

مجمع الأمثال

1050 - حَمِيمٌ الْمَرْءُ وَاصِلُهُ .

يقال : إن أول مَنْ قال ذلك الخنابس ابن المقنع وكان سيذاً في زمانه وإن رجلاً من قومه يقال له كلاب بن فارغ وكان في غنم له يَحْمِيها فوقَع فيها لَيْثٌ ضارٌّ وجعل يحطمها فَأَنْبَرَى كلاب يَذُبُّ عنها فحمل عليه الأسدُ فخطَّاه بمخالبه خبطة فانكَبَّ كلاب وجَثَم عليه الأسد فوافق ذلك من حاله رجلان : الخنابر بن مرة وآخر يقال له حَوْشَب وكان الخنابر حميمَ كلاب فاستغاث بهما كلاب فحاد عنه قريده وخذله وأعانه حَوْشَب فحمل على الأسد وهو يقول : .

أَعَنْتُهُ إِذْ خَذَلَ الْخَنَابِرُ ... وَقَدَّ عَلَاهُ مَكْفَهَرٌ خَادِرٌ .
هرامس جَهْمٌ لَهُ زَمَاجِرُ ... وَنَابَهُ حَرْدًا عَلَيْهِ كَاشِرٌ .
ابْرُزْ فَإِنِّي ذُو حُسَامٍ حَاسِرٌ ... إِنِّي بِهِذَا إِنِّ قَتَلْتُ ثَابِرٌ .

فعارضه الأسدُ وأمكن سيفه من حِصْنَيْهِ فمر بين الأضلاع والكتفين فخرَّ صريعاً وقام كلاب إلى حَوْشَب وقال : أنت حَمِيمِي دون الخنابر وانطلق كلاب بحَوْشَب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد حَوْشَب يقول : هذا حميمي دون الخنابر ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختم الخنابر وحَوْشَب في تركته فقال حَوْشَب : أنا حميمه وقريبه فلقد خذلتَه ونصرتُه وقطعتَه ووصلتَه وصَمَمْتُ عنه وأَجَبْتُهُ [ص 200] واحتكَمَا إلى الخنابس فقال : وما كان من نُصْرَتِكَ إِيَّاه ؟ فقال : .

أَجَبْتُ كِلَابًا حِينَ عَرِّدَ إِلْفُهُ ... وَخَلَّاهُ مَكْدِيُوبًا عَلَى الْوَجْهِ خَنْبِرٌ .
فلمَّا دعاني مُسْتَغِيثًا أَجَبْتُهُ ... عَلَيْهِ عَيْيُوسُ مَكْفَهَرٌ غَضَنْفَرٌ .
مَشَيْتُ إِلَيْهِ مَشًى ذِي الْعِزِّ إِذْ غَدَا ... وَأَقْبَلَ خُتَالًا يَتَبَخَّطِرُ .

فلمَّا دنا من غَرْبِ سَيْدِي فِي حَبْوَتِهِ ... بِأَبْيَضٍ مَصْقُولِ الطَّرَائِقِ يَزْهَرُ .

فقطَّعَ مَا بَيْنَ الصُّلُوعِ وَحِصْنِهِ ... إِلَى حِصْنِهِ الثَّنَانِي صَفِيحٌ مُذَكَّرٌ .

فخَرَّ صَرِيحًا فِي التُّرَابِ مُعَفَّرًا ... وَقَدَّ زَارَ مِنْهُ الْأَرْضَ أَنْفٌ وَمَشْفَرٌ .

فشهد القومُ أن الرجل قال : هذا حميمي دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك : حميمُ

المرء واصلُهُ وقضى لحَوْشَب بتركته وسارت كلمته مثلاً

